هاملت

تأليف: ويليام شكسبير
ترجمة:أ/اسامة عبد الرحمن

مقدمة

هي مسرحية تراجيدية مأساوية كتبها وليام شكسبير بين عامي ١٥٩٩ و١٦٠٢تقع أحداثها في الدنمارك، تدور حول قصة إنتقام الأمير هاملت من عمه كلوديوس كان كلوديوس قد قتل أخاه واستولى على العرش، كما تزوج من أرملة أخيه هاملت هي أطول مسرحية لشكسبير، وتعتبر من بين أكثر الأعمال الأدبية قوة وتأثيراً في العالم كانت من أكثر أعمال شكسبير شهرة خلال حياته، وما زالت تحتل المرتبة الأولى بين مؤلفاته، حيث تتصدر قائمة أداء شركة شكسبير الملكية منذ عام ١٨٧٩ ألهمت العديد من الكتاب، مثل يوهان فولفجانج فون جوته و تشارلزديكنزو جيمس جويس قصة المسرحية مستمدة من أسطورة أميث التي حفظها المؤرخ ساكسو جراماتيكوس في القرن الثالث عشر في كتابه جيستا دانورام.

كما رواها الباحث في القرن السادس عشر فرانسوا دي بلفورست قد يكون شكسبير قد استفاد أيضاً من مسرحية إليزابيثية سابقة باسم أورهاملت، على الرغم من أن بعض النقاد يعتقدون أنه هو نفسه من كتب أورهاملت، ثم قام بمراجعتها لاحقاً لإنشاء نسخة هاملت التي لدينا الآن ثلاثة إصدارات مبكرة مختلفة من المسرحية موجودة اليوم: بتواريخ (١٦٠٣، ١٦٠٤، و ١٦٢٣) يتضمن كل إصدار مشاهد كاملة مفقودة من الأخريات ألهمت بنية المسرحية وعمق التوصيف الكثير من النقاد أحد الأمثلة على ذلك هو النقاش الدائر منذ قرون حول تردد هاملت في قتل عمه، والذي يعتبره البعض مجرد أداة مؤامرة لإطالة الحبكة،ولكن ناقش آخرون القضايا الفلسفية المعقدة التي تحيط بالقتل، والانتقام، وأهتم التحليل النفسي برغبات هاملت اللاواعية وحرصاً على الأدب الجميل نعيد ترجمتها لأمتاع شبابنا بنوع من الأدب قل مثيله هذه الأيام.

هاملت

فرانسيسكو في مكان المراقبه، يدخل برناردو من هناك ؟ فرانسيسكو : بل أجبني أنت ، قف وأنبئ عن نفسك برناردو : عاش الملك فرانسيسكو : برناردو ؟ برناردو : أجل فرانسيسكو : حضرت في موعدك بغية الحق برناردو : دقت الساعة الثانية عشرة فانطلق إلى فراشك يا فرانسيسكو فرانسيسكو : لك الشكر على هذا الإخلاص إن البرد قارس وقلبي متعب عليل برناردو : هل ساد الهدوء أثناء رقابتك ؟ فرانسيسكو: لم تتحرك فأرة واحدة برناردو : إذن طاب ليلك إذا قابلت هوراشيو ومرسيلوس فقل لهما أن يسرعا إنهما زميلاى في المراقبة فرانسيسكو : كأني أسمعهما قادمين قفوا من هناك؟ يدخل هوراشيو ومرسيلوس .

هوراشيو : صديقان للوطن مرسيلوس : ومن رعايا ملك الدانمرك

فرانسيسكو: إذن طابت ليلكما مرسيلوس: وداعاً أيها الجندي الأمين

من بديلك في المراقبة ويخرج فرانسيسكو: حل برناردو محلي

مرسيلوس : مرحبا برناردو برناردو : قل : أهذا هو هوراشيو

هوراشيو :قطعة منه

برناردو : مرحبا بهوراشيو ومرحبا بمرسيلوس

مرسيلوس : ترى هل ظهر ذلك الشيء مرة أخرى في هذه الليلة

برناردو : لم أر شيئا قط

مرسيلوس : يزعم هوراشيو أن هذا كله من تخيلاتنا ويأبى أن يصدق نبأ ذلك المنظر المخيف ، الذي شهدناه مرتين لهذا.

توسلت إليه أن يصحبني لكي يرقب معنا دقائق هذا الليل حتى إذا ما عاد الشبح للظهور استطاع أن يؤمن بما رأته أعيننا

ولعله أن يتحدث إليه

هوراشيو : دع هذا السخف فإن شيئا لن يظهر برناردو : فلتجلس برهة .

برناردو : في الليلة الماضية قد مال ذلك النجم بعينه إلى الغرب من القطب وهو يسري في فلكه لكي يضيء ذلك الجزء من السماء الذي يتوهج فيه الآن .

مرسيلوس: صه اقطع حديثك انظر من أين يعود مرة أخرى يدخل الشبح .

برناردو : إنه يتخذ نفس الصورة صورة الملك الراحل
مرسيلوس : إنك من أهل العلم تحدث يا هوراشيو

برناردو : أليس شديد الشبه بالملك تأمل يا هوراشيو هوراشيو : يشبهه جدا : إن قلبي يخفق رعبا ودهشة برناردو : إنه يريد أن يتحدث إليه

مرسيلوس : سائله يا هوراشيو هوراشيو :

من انت يامن اغتصبت هذه الساعة من الليل ؟ كما اغتصبت القوام والجميل والزي العسكري الذي كان يرفل فيه من قبل جلالة ملك الدانمرك الدقيق ؟ أستحلفك بحق السماء أن تتكلم مرسيلوس : بدا عليه الاستياء .

برناردو : انظر كيف يتراجع مبتعدا هوراشيو : قف تكلم تكل إني .

.أدعوك أن تتكلم يخرج الشبح .

مرسيلوس : لقد ولى ولم يرد أن يجيب برناردو فما خطبك يا هوراشيو ؟ أراك ترتعد وقد علاك الشحوب أليس هذا أكثر من مجرد وهم أو خيال ما رأيك فيه الآن ؟

هوراشيو : أقسم أمام الله أني ما كنت لأصدق هذا لولا ما شهدته عيناي في رؤية صادقة وحس سليم

مرسيلوس : ألا تراه شبيها بالملك ؟

هوراشيو : كما تشبه أنت نفسك إن ذلك الدرع هو بعينه الذي كان يرتديه وهو يقاتل ملك نروج الطموح وقد أبدى مثل هذا العبوس مرة حين احتدم النضال وأخذ يصرع البولنيين الذي كانوا يركبون المزالق والقاهم فوق الجليد إن هذا الأمر عجيب

مرسيلوس : وقد حدث هذا مرتين من قبل في نفس الساعة الكئيبة رأيناه يتجول أثناء قيامنا بالمراقبة

هوراشيو :هذا نذير بانفجار غريب في دولتنا .

مرسيلوس : حسنا ، أجلس أذن وقل لي الآن وأنت العليم بالأمور لم كل هذا السهر والمراقبة الدقيقة البالغة منتهى الشدة يضطلع بها كل ليلة رعية هذه البلاد ؟ ولماذا تصب كل يوم مدافع من النحاس وتجلب الأسلحة من السوق الأجنبية ولماذا يسخر صناع السفن للعمل الشاق كل يوم ما الخطر الداهم الذي اضطرنا لأن نصل عمل الليل بالنهار؟من يستطيع أن يخبرني بسر هذا العمل

هوراشيو: أنا أستطيع أو على الأقل سمعت أحاديث يهمس بها إن ملكنا الراحل الذي ظهرت لنا صورته منذ قليل تحداه للقتال فيما مضى فورتنبراس ملك نروج فلم يلبث فورتنبراس هذا أن خر صريعا بيد ملكنا الباسل هملت وخسر القتيل مع الأراضي التي كان يملكها وقد آلت كلها للفائز المنتصر طبقا لاتفاق قانوني مكتوب ومختوم كما أن ملكنا من ناحيته كان قد جنب من أملاكه جزءا يعادل أملاك فورتنبراس ليكون من نصيبه لو كتب له هو النصر استولى ملكنا بمقتضى هذا الاتفاق على أراضيه والآن ظهر فورتنبراس الصغير ، الجرئ المتهور وأخذ يحشد على حدود نروج ،وفي غيرها من الجهات عصابات من الأفاقين والمتشردين يسوقهم نظير القوت ، إلى مشروع ينطوي على الجرأة والإقدام وما هذا المشروع كما يبدو جليا لرجال حكومتنا سوى أن يستردوها منا برناردو : يخيل إلي أن الأمر لا يعدو ما ذكرت وهو ما يتفق مع ظهور هذا الشبح الرهيب

هوراشيو : أمر صغير لكنه يقلق البال كالقذي في العين ولكن مهلا انظرا ، انظرا من أين يرجع مرة أخرى سأعترض طريقه وإن كان في ذلك حتفي قف ايها الخيال إذا كان لك صوت وتستطيع النطق فتحدث إلى .

عليما بما قدر لوطنك من خطب وأمكننا أن نتفاداه إذا عرفناه فتكلم وإذا كنت في حياتك قد جمعت مالا ودفنت كنزا في بطن الثرى بعد ان اغتصبته ظلما وبغيا ومن أجل ذلك تهيم الأرواح قلقة بعد الموت كما يزعمون فتكلم يصيح الديك فق ويحك وتكلم أوقفه يا مرسيلوس

مرسيلوس : هل أطعنه برمحي

هوراشيو افعل ، إذا أبي أن يقف

برناردو : إنه ها هنا هوراشيو ها هنا يخرج الشبح .

مرسيلوس : انصرف لقد تلاشى عندما صاح الديك هوراشيو

مرسيلوس : أجل لعمري وإني لأعلم المكان الملائم الذي نستطيع أن نلقاه فيه اليوم يخرجون يدخل الملك والملكة وهاملت ، وبولونيوس ولايرتس وفولتمند وكرنيلوس وبعض الأشراف والحاشية .

الملك : على الرغم من موت أخينا العزيز هاملت ما برحت ذكراه ماثلة في خاطرنا وإننا جديرون أن تمتلئ قلوبنا حزنا .

.كورليوس وفولتمند : سندي في هذا وفي غيره ما نحسه من واجب مقدس .

الملك : ليس لدينا شك وداعاً يخرجان .

الملك : إن واجبات الحداد الذي تفي به لوالدك يا هملت التنم عن روح كريمة وطبع حميد إنه حزن لا يتسم بالشهامة والرجولة .

الملكة : لا تضيع توسلات أمك يا هاملت أرجوك أن تبقى معنا ، ولا تذهب إلى ويتنبرج .

هاملت : سأفعل كل ما في وسعي لطاعتك يا مولاتي .

الملك : هذا من رد ينطوي على المحبة والحسن يدخل هوراشيو وبرناردو ومرسيلوس

هوراشيو : حييت أيها المولى هاملت : يسرني أن أراكم في صحة وعافية أهذا هوراشيو أن لم تخدعني الذاكرة؟ هوراشيو : بل هو بعينه هاملت

: بل أنت صديقي الكريم وماذا تفعل بعيداً عن جامعة ويتنبرج ؟ أهذا مرسيلوس ؟

مرسيلوس:مولاي الكريم هاملت : إن سروري لرؤيتك كبير برناردو عم مساء لكن ماذا تصنع بعيدا عن جامعة ويتنبرج ؟ هوراشيو : نزعة على الهرب من المدرسة ، أيها المولى الكريم .

هاملت : لست أنت الذي يهرب من المدرسة فما الذي جاء بك إلى جلسيونر ؟ سأعلمك كيف تشرب الكؤوس المترعة قبل أن تفارقنا

هوراشويو : حضرت يا مولاي لأحضر جنازة أبيك هاملت : أستحلفك بالله يا زميلي في الدراسة ألا تسخر مني إنك ما جئت إلا لتشهد زواج أمي .

هوراشيو : حقا يا مولاي هاملت : ذلك لأجل الاقتصاد يا هوراشيو فإن اللحوم التي شويت لأجل المناحة قدمت باردة على موائد العرس

أهون علي أن ألقى ألد أعدائي في المساء من أن اشهد ذلك اليوم يا هوراشيو لكأني أرى أبي الآن.

هوراشيو : أين يا مولاي ؟

هاملت : أراه بعين خيالي مرتسماً في ذهني هوراشيو : لقد رأيته مرة من قبل ياله من ملك جليل

هاملت : كان من جميع الوجوه مثال الرجولة الكاملة هوراشيو : إني رايته مساء أمس يا مولاي ؟ .

هاملت : رأيت من ؟

هوراشيو : رايت مولاي والدك الملك

هاملت : والدي الملك ؟

هوراشيو : اجعل دهشتك ممزوجة بالانتباه إلي حتى اقص عليك نبأ هذه المعجزة وهذان السيدان شاهدان علي

هاملت : أسمعني بربك

هوراشيو : في ليلتين اثنتين كان هذان السيدان مرسيلوس وبرناردو يراقبان وسط الليل البهيم فحدث ذلك اللقاء الرهيب إذ بدا لهما شبح يشبه أباك

هاملت : ولكن أين حدث هذا ؟

مرسيلوس :حيث كنا نراقب .

هاملت : ألم تتحدثوا إليه

هوراشيو : فعلت يا مولاي ولكنه لم يرد بكلمة .

هاملت : إن هذا الأمر عجيب هوراشيو إنه الحق أيها المولى المبجل حق ثابت كوجودي الآن بين يديك صدقتم صدقتم يا سادة

ولكن هذا الأمر يقلقني ، وهل تقومان بالرقابة الليلة مرسيلوس وبرناردو : أجل يا مولاي

هاملت : هل أنتما مسلحان مرسيلوس وبرناردو:نعم يا مولاي

هاملت قلتما في شكة تامة من السلاح مرسيلوس وبرناردو إذن لم تبصرا وجهه ؟ مرسيلوس و برناردو : بلى كان رافعا خوذته

هاملت : هل كان يبدو عابسا ؟ هوراشيو: كان منظره أدنى إلى الحزن منه إلى الغضب

هاملت : أكان شاحباً أم ثائر أحمر الوجه هورشيو : كان شديد الشحوب

هاملت : أكان يحدق فيكما بعينيه

هوراشيو : أشد التحديق هاملت : وددت لو كنت حاضراً .

هوراشيو : إذن لدهشت اشد الدهشة هاملت : هذا هو الأرجح وهل مكث طويلاً بمقدار ما يعد المرء مائة بسرعة معتدلة

مرسيلوس و برناردو : بل أطول من ذلك

هوراشيو : في الليلة التي شهدتها لم يمكث طويلاً .

هاملت: وهل طغا الشيب على لحيته

هوراشيو : كانت كما عهدتها سوداء تخللها شعراً فضياً.

هاملت : سأتولى الرقابة الليلة لعله يدلج مرة أخرى

هوراشيو : أؤكد أنه سيفعل هاملت : لئن بدا الشبح في صورة والدي الكريم لأكلمنه ولو فغرت جهنم فاها لتأمرني بالصمت سأوفيكم جزاء إخلاصكم طابت ليلتكم سأزوركم ما بين الحادية والثانية عشرة على الإفريز

الجميع : كلنا طوع أمرك يا مولاي

هاملت: أبادلكم المحبة والود يخرجون إلا هاملت : روح أبي مدججا بالسلاح هذا لا ينذر بخير وأكبر ظني أن خيانة قد ارتكبت ليت الليل يقبل فاهدئي يا نفس حتى يجن الليل ولا بد للشرور أن تظهر وتتكشف للعيون وإن أطبقت عليها الأرض.

الايرتس : لقد حملت أمتعتي إلى السفينة فوداعا ولا تخشي علي شيئا يا أختاه لقد أخر موعد سفري ، وهذا أبي أقبل يدخل

بولونيوس إن البركة المزدوجة تجلب السعادة المزدوجة وقد سمحت الفرصة بأن تباركني مرة أخرى .

بولونيوس:أما زلت هنا يا لايرتس،هلم إلى السفينة إنهم في انتظارك حان وقت الرحيل فانطلق

الايرتس : وداعا يا أوفيليا واذكري جيدا ما قلته لك .

أوفيليا : أنه في ذاكرتي وعليه قفل متين وسيظل مفتاحه معك

لايرنتس : الوداع يخرج لايرتس

بولونويس : ما الذي قاله لك يا أوفيليا ؟ أوفيليا : تحدث إلي يا مولاي في أمر خاص بالسيد هاملت .بولونيوس : نعما فعل

اوفيليا : إنه يا مولاي قد أكثر من تقديم عروض تنم عن حبه لي

بولونيوس **:** حبه لك أنى هذا إنك تتكلمين كفتاة غرة ، لم تتمرس بمثل هذه المواقف الخطرة وهل آمنت بما تسمينه عروض الحب

أوفيليا : لست أدري يا مولاي أن رأى أراه بولونيوس : إذن سأعلمك ، اعتبري نفسك طفلة .

أوفيليا **:** إنه يا سيدي أكثر من إظهار حبه بأسلوب شريف بولونيوس : أجل ، في وسعك أن تسميه أسلوبا ، يا لك من ساذجة أوفيليا **:** إنه أقسم على صدق كلامه يا مولاى بجميع الإيمان المقدسة ، والمواثيق التي في السماء .

بولونيوس : تلك أحابيل لاصطياد الدجاج البري وأنا مدرك تماماً ، أنه حين يغلى الدم تسرف النفس في تحريك اللسان بالإيمان   أطيع أمرك يا مولاى   يخرجان .

هملت : الهواء قارس جدا، والبرد متناه في الشدة

هوراشيو:هواء قاطع كأنه النصل الحاد

هملت : ما الساعة الآن ؟

مرسيلوس : أعلنت الساعة الثانية عشرة هوراشيو : صحيح هذا ؟ إني لم أسمع الدقات إذن لقد حان الوقت الذي اعتاد فيه الروح أن يطوف أصوات أبواق ومدافع من الداخل ما معنى هذا أيها المولى ؟

هملت : الملك الليلة في حفلة ساهرة ، سكر وعربدة ورقص خليع .

هوراشيو : أهذه سنة مأثورة ؟ أجل ولكنى وأنا من أبناء هذه الدار، ولدت بها ، أؤكد أنها سنة مخالفتها والخروج عليها أولى من اتباعها يدخل الشبح يشير مستدعياً هاملت

هوراشيو : إنه يشير إليك بأن تذهب معه كأنما يريد أن يسر حديثا إليك وحدك .

مرسيلوس : انظر بأي جلال ولطف يشير بيده ، لكي تصاحبه إلى مكان أكثر عزلة ، ولكن لا تذهب معه .

هوراشيو: كلا لا تذهب

هملت : إنه يأبى أن يتكلم فلابد لي أن أتبعة

هوراشيو : لا تفعل يا مولاى

هملت : ولم لا ، ماذا عساني أن أخشاه ؟ .

هوراشيو : ماذا لو استدرجك نحو الطوفان يا مولاى ، أو إلى رأس الصخرة المخيف

هاملت : مازال يدعوني ، انطلق وسأتبعك

مرسيلوس : إنك لن تذهب يا مولاى

هاملت : أمسكا أيديكما عني

هوراشيو : اقبل حكمنا ولا تذهب

هملت : إن القدر ينادينى إنه لا يزال يدعوني - دعاني أذهب أيها السيدان يتخلص منهما لأجعلن من يردني عنه شبح من الأشباح

.

هوراشيو مرسيلوس هوراشيو مرسيلوس هوراشيو مرسيلوس:قلت لكما ابتعدا عني امض أمامي وسأتبعك يخرج الشبح وهملت : إن أوهامه تحيله كله بأسا واستبسالاً : دعنا نقفو أثره فما يليق بنا أن نطيعه هكذا : لننطلق وراءه ترى إلام ينتهى بنا هذا الخطب ؟ : أخشى أن يكون هناك شر تسرى تباشيره في دولتنا : الله يأخذ بيدها : دعنا نمضى وراءه يدخل الشبح وهملت : إلى أين تذهب بي ؟ تكلم : لن أمضى إلى أبعد من هذا : انتبه لقولى : سأفعل : إن ساعة عودتي قد دنت حيث أضطر أن أسلم نفسي إلى النيران الكبريتية الأليمة : أسفى عليك أيها الشبح ، : لا تأس على ، بل انصت لما أكشف عنه بانتباه جدى : تكلم وإنى لمصغ إليك : إن عليك أن تأخذ بالثأر ، عندما تستمع ما أقول :

أي ثأر ؟ .

الشبح : إني أنا روح أبيك قضى على الفترة من الزمان ، أن أدلج ليلا، وأحبس صائماً في النيران نهاراً إلى أن يحين للجرائم الشنيعة التي ارتكبتها في حياتي أن تحترق وأن أتطهر منها ولولا أنه محرم على أن أبوح بأسرار محبسي لأدليت بقصة، يكفى أخف لفظ فيها لأن يعذب روحك إذا كنت يوما تحب والدك العزيز : - يا رباه : فاثأر لمقتله الآثم الشنيع : مقتله إن القتل لإثم عظيم مهما هونت من أمره ولكن هذا القتل أعظم بشاعة من كل قتل: أراك على تمام الأهبة ولعمرى ان لم تتحرك لمثل ذا الخطب لأنت أشد بلادة من العشب الغليظ .

الشبح :الذي يسري فيه العفن على شاطئ نهر لينى والآن أنصت إلى يا هملت لقد أذاعوا أنه لدغنى ثعبان وأنا راقد في البستان

والآن فاعلم أيها الشاب النبيل أن الثعبان الذي لدغ أباك وأفقده الحياة هو الذي يلبس تاجه اليوم .

هملت : يا للخطب الذي تكهنت به إنه عمى

الشبح : أجل كنت راقداً في بستاني ، كعادتى بعد ظهر كل يوم فتسلل عمك في ساعة أمني وراحتي يحمل قارورة من عصير السيكران اللعين وصب في تجاويف أذني ذلك السائل الفتاك هكذا امتدت إلى يد أخي وأنا نائم ، فسلبتني الحياة والتاج والملكة مرة واحدة ، فلا تسكت عن هذا لا تسمح لسرير الملك الدانمركى، أن يصير فراشة للفسق والفجور اللعين يدخل هوراشيو ومرسيلوس.

مرسيلوس : كيف الحال أيها المولى الكريم ؟ هوراشيو :

ما الأنباء يا مولاى ؟

هملت **:** أنباء مدهشة

هوراشيو : أذكرها لنا أيها السيد الكريم

هملت **:** كلا ، إنكما ستفشيان سرها هوراشيو ما أنا بالذي يفشي السر يا مولاى

مرسيلوس : ولا أنا يا مولاى

هملت : ولكنكما ستحفظان السر ؟ موسى نعم وحق السماء يا مولاي

هاملت : ليس هناك مجرم لئيم يسكن الدانمرك ، إلا وهو دنيء المنبت خبيث الأصل ،

هوراشيو : لسنا بحاجة يا مولاي إلى شبح يخرج من القبر لكي يخبرنا بهذا إني أؤكد لكما أن هذا روح صادق أما رغبتكما في أن تعلما ما دار بيننا ، فأولى لكما أن تتغلبا عليها ما وسعكما ذلك .

ويا صديقي الكريمين ، وبوصفكما صديقين ، وجنديين ومن رجال العلم ، لى عندكما ملتمس صغير ألا تبلغا أحداً ما شهدتماه هذه الليلة

هوراشيو : لن نفعل يا مولاى

ومرسيلوس

هملت : بلى ولكن اقسما

هوراشيو : أقسم بدينى يا مولاى لن أبوح مرسيلوس : ولا أنا يا مولاي ، وأقسم بدينى

هملت : اقسما على مقبض سيفى

مرسيلوس : مولاى لقد أقسمنا هملت : أجل، ولكن لابد أن تقسما على سيفي

الشبح : من أسفل اقسما : مرحي أيها الفتي أأنت أيضاً تقول هذا ؟ .

هوراشيو :اقترح صيغة القسم يا مولاى

هملت : تقسمان على هذا السيف أنكما لن تبوحا أبدأ بما شهدتما

الشبح: هملت أنت هنا وهناك، في كل مكان إذن نغير مكاننا تعاليا أيها السيدان وضعا يديكما على سيفي واقسما أنكما لن تبوحا بشيء مما سمعتماه **:** أحسن القول ، أيها اليربوع الشيخ فيقسمان أما أنا أيها السيدان ، فإني أقدم لكما حبي ووفائى

وكل ما يستطيع أن يفعله رجل لا حول له مثل هملت يخرجون بولونيوس رينالدو يدخل بولونيوس

ورينالدو **:** أعطه هذه النقود ، وهذه الخطابات يا رينالدو

سأفعل يا سيدى ثم إنك تحسن صنعة ، وتبلغ غاية العقل يا رينالدو الطيب ، لو أنك سألت وتربت عن مسلكه قبل أن تزوره **:** أجل يا مولاى الله معك ودعا .

بولونيوس: لابد لك من أن تلاحظ بنفسك ميوله رينالدو : سأفعل يا مولاى بولونيوس : دعه يمارس شئونه وفق هواه

رينالدو : أجل يا مولاى

بولونيوس **:** في رعاية الله يخرج رينالدو تدخل أوفيليا .

بولونيوس : أوفيليا : ماذا جرى ؟ استولى على رعب شديد

بولونيوس : لأي سبب ، ناشدتك الله

أوفيليا : مولاى كنت في مخدعي أحيك ثوبا ودخل هملت

بولونيوس **:** هل جن بسبب حبه لك ؟

أوفيليا : لست أدري يا مولاي ، ولكني أخشى أن يكون الأمر كذلك

بولونيوس : وماذا قال لك ؟

أوفيليا : قبض على معصمي ، وأمسكه بقوة أى لكى تبدو لك ميوله

الملك والملكة وروزنكرانتس وجيلد نشترن وبعض الأتباع .

الملك : مرحباً بكما أيها العزيزان رو زنكرانتس وجيلدنشرن إننا ، في حاجة إلى خدماتكما ، حاجة دعتنا للمبادرة باستدعائكما : لقد سمعتما بعض الأنباء عما طرأ على هملت ألأن ظاهره وباطنه كلاهما يخالف ما كان عليه من قبل وليس هناك شيئا آخر سوى موت والده لهذا أرجوكما وقد نشأتما وتربيتما معه منذ الطفولة ، وتعرفان طباعه ونزعاته أن تقيما بعض الوقت في قصرنا هذا حتى تستطيعا مصاحبته وجذبه إلى وسائل اللهو والتسلية .

روزتكرانتس : إن جلالة مولاى ومولاتي الخليقان بما لهما علينا من الأمر والسلطان أن يجعلا رغباتهما في صيغة الأمر لا الرجاء

جيلد نشترن : كلانا مذعن طائع الملك : شكراً لكما

الملكة :شكرا لكما أرجوكما المبادرة بزيارة ولدي الذي اعتراه هذا التغيير الشديد فليذهب بعضكم ليدل هذين السيدين على مكان هملت يخرج روزنكرانتس وجيلدنشترن وبعض الأتباع ويدخل

بولونيوس : رجع السفراء أيها المولى الكريم من نروج فرحين مبتهجين

الملك : إنك مازلت دائما مصدراً للأنباء السارة

بولونيوس : دائماً يا مولاى ؟ إني أؤكد لكم أيها العامل الصالح بولونيوس أكبر ظني أني كشفت عن السبب الصحيح لجنون هملت وإلا لاتهمت عقلى هذا بأنه لم يعد قادر على تتبع خيوط السياسة بنفس الدقة: حدثنا عن هذا فإن بي شوقا كبير لسماعه

فليتفضل مولاي بدعوة السفراء أولاً يخرج يعود بولونيوس ومعه فلتمند وكرنليوس مرحبا بكما أيها الصديقان تكلم يا فلتمند ماذا لديك من نبأ عن أخينا ملك النرويج

إنه يرد على التحيات والتمنيات بأحسن منها .

فلتمند :صفوة القول أنه أقسم بين يدي عمه ، ألا يجرد سلاحاً على جلالتكم .

الملك : يسرنا أن نستجيب لرجائه يخرج فولتمند وكرنليوس

بولونيوس : أقسم يا مولاتي أني لا ألجأ إلى التفنن إطلاقاً .

الملك :تحدثت إلى فتاتي الصغيرة ، وقلت لها : إن المولى هملت أمير ومكانه أسمى من أن تقترب منه فبادري بالكف عن هذا لست أذكر أنك أخطأت : انتزع هذا عن هذين مشيرا إلى رأسه وكتفيه إذا كان الأمر مخالفاً لما ذكرت متى قادتني الظروف ، سرعان ما أجد الحقيقة يدخل هملت يطالع كتاباً :

كيف حال مولاي الطيب هملت ؟ بخير والحمد لله : هل تعرفني يا مولاي ؟ : أحسن المعرفة ، إنك صائد سمك (يبغى اصطياد المعلومات منه) .

بولونيوس : لست بالصياد يا مولاى

هملت : وددت إذن لو كانت لك أمانته ؟

بولونيوس : أمانته يا مولاى ؟

هملت :نعم يا سيدى

بولونيوس : هذا هو الصدق بعينه با مولاى

بولونيوس: لنفسه لئن كان هذا جنونة ، إنه ليشتمل على كثير من الحكمة هل لك يا مولاي أن تتمشي بعيداً عن الهواء هملت إلى قبرى ؟

بولونيوس : حقا إن هذا بعيد عن الهواء (لنفسه) مولاي السيد النبيل: ألتمس منك بكل خضوع الإذن بالانصراف هملت : إنك لن تستطيع يا سيدي أن تلتمس مني شيئا أنا أشد رغبة في منحكإياه من هذا ، اللهم إلاحياني ، إلا حياتي ، إلا حياتي .

بولونيوس **:** إنكما تبحثان عن السيد هملت ها هو ذا .

روزنكرانتس : مخاطبا بولونيوس حفظك الله يا سيدى يخرج بولونيوس هملت يا صديقي الكريمين كيف حالك يا جيلدنشترن وأنت أيضا يا روزنكرانتس .

كيف حالكما جميعاً ؟ ما وراءكما من الأنباء ؟ .

جئنا لزيارتك يا مولا ى هملت :معاذ الله أن أسمح بأن تكونا وسائر الحاشية في مرتبة واحدة ، وأصارحك القول إن معيتي ملأى بالمزعجات ولكن حدثانى بحق ما بيننا من الصداقة التليدة ، ما الذي جاء بكما إلى السينور ؟ .

روزنكرانتس: جئنا لزيارتك يا مولاي هملت مع فقري

ولتكونا على من المنصفين هلما ، هلما ، تكلما

جيلدنشترن : وماذا عسانا أن نقول يا مولاي ؟

هملت : قولا أي شيء، على شرط أن يكون في الموضوع لقد أرسلوا في طلبكما

روزنكرانتس: لأي غرض يا مولاى ؟

هملت: ذلك ما لابد أن أعرفه منكما

هملت : لنفسه هلما إذن ، إن عيني لا تكف عن مراقبتكما إن كنتما لى محبين فلا يطل تردد كما جيلدنشترن : مولاى لقد أرسلوا في طلبنا .

هملت : سأخبركما لماذا استدعيتما إنى في الأيام الأخيرة فقدت مرحي وابتهاجي

يدخل الملك والملكة وبولونيوس وأوفيليا و روزنكرانتس

الملك : أما تستطيعان بطريقة غير مباشرة ، أن تستخلصا منه السبب ، الذي يدفعه ، إلى اتخاذ هذا المظهر المختل

بحيث تصبح أيامه كلها عرضة للاضطراب المزعج لما يغشاها من نوبات الجنون الشديد الخطر ؟

روزنكرانتس : أنه يعترف بأنه يحس ما يعتريه من الاضطراب ، ولكنه يأبى أن يذكر الأسباب بحال من الأحوال فإذا حاولنا استدراجه للاعتراف بشيء صحيح عن حاله ، فإنه يلوذ بالصمت في شيء من الجنون الخبيث .

الملكة : هل أحسن استقبالكما؟

روزنكرانتس : كما هو جدير بسيد كريم

جيلد نشترن : ولكن حفاوته لم تكن تخلو من بعض التكلف

روزنكرانتس : كان يجيب عن أسئلتنا بكل حرية ، ولكنه لا يبوح بشيء مما تنشده الملكة .

هل حاولتما استدراجه إلى بعض ضروب التسلية روزنكرانتس : لقد مررنا يا سيدتي ، مصادفة ونحن قادمون بعدد من الممثلين فأنبأناه بأمره فبدا عليه نوع من الانشراح لهذا الخبر

الملك : وأنت يا عزيزتي جرترود ، دعينا وحدنا أيضاً الملكة أنا طوع إشارتك ، أما أنت يا أوفيليا : فإني أتمنى أن تكون محاسنك الكريمة ، هي السبب السعيد لجنون هملت ، فهذا يبعث الأمل في أن ترده فضائلك إلى مألوف عادته

أوفيليا : أرجو أن يكون الأمر كذلك يا سيدتي تخرج الملكة)

بولونيوس : عليك أن تتمشى ها هنا يا أوفيليا .

بولونيوس أسمع صوته مقبلا ، فلتنسحب يا مولاى ، يخرج الملك وبولونيوس يدخل هملت

هملت : الحياة أم الهلاك : تلك هي المشكلة.

هملت أوفيليا **:** ها ها هل أنت عفيفة ؟ :

مولاي : هل أنت جميلة

ماذا يعني مولاى ؟ هملت ، إن من واجب العفة أن تقطع كل صلة لها بالجمال وهل يكون للجمال يا مولاي علاقة بشيء أفضل من العفة ؟

هملت : أجل لعمري فإن قدرة الجمال على تحويل العفة إلى دعارة أكبر من قدرة العفاف على تحويل الجمال إلى شيء يشابهه صحته لقد كنت أحبك يوما .

هملت : كان يجب ألا تؤمنى .ربما أقول إن الأرومة التي نحن منها إذا لقحت بالفضيلة لم تفارقها خصائصها الأصلية ، إني لم أكن أحبك .

أوفيليا : إذن كنت مخدوعة أكثر مما توهمت .

اذهبي إلى دير فما جدوى أن تكون ولادة للخاطئين ؟ .

هملت : يجب أن تغلق جميع الأبواب دون أبوك ، حتى لا يرتكب أية حماقة ، إلا داخل بيته وداع ؟ وإذا قدر لك أن تتزوجي فإليك هذه النصيحة إنك لن تنجي من النميمة اذهبي إلى دير الوداع أو إذا لم يكن من الزواج بد ، فتزوجي رجلا أحمق هلمى واذهبي إلى دير وأسرعي الوداع أوفيليا أيها القوى السماوية عجلى بشفائه

هملت : وقد سمعت أيضا كيف تصبغن وجوهكن.

أوفيليا : واها لهذا العقل الرفيع الذي تحطم وهدم واأسفي على سيد القصور ، والبطل الجندي والعالم ، بمنظره الباهر ، وحسامه ولسانه الأمل الذي تتطلع إليه الدولة هذا المرموق من الناس جميعا ، قد هبط إلى الحضيض.

الملك بولونيوس ما رأيك في هذا : خطة حسنة ، ولكني ما زلت مؤمنا أن مرد أحزانه الملك يخرجون ويدخل هملت ومعه بعض الممثلين : أرجوكم أفضل أن يلقى كلماتى منادى المدينة كذلك لا تسرفوا في الإشارات ، كمن بيده منشار ينشر به الهواء بل يجب عليكم ، وسط الطوفان والعواصف،وفي حومة الغضب، أن تصطنعوا الهدوء والاعتدال ، حتى تخففوا من حدتها، إن روحى التألم غاية الألم ، حين أسمع رجلا عنيفاً ، وقد ملكته سورة الغضب، وأخذ يصيح بجنون كم وددت لو أتيح لى أن أضرب بالسوط

يدخل بولونيوس وروزنكرانتس وجيلا نشترن ما وراءك يا سيدى : هل يشهد الملك هذه المسرحية ؟.

بولونيوس : والملكة أيضا وسيحضران فوراً

هملت : إذن قل للممثلين أن يسرعوا

يخرج بولونيوس وهل لكما أيضاً أن تطلبا منهم الإسراع ؟ .

هملت : أهذا هوراشيو ؟

هوراشيو:هانذا أيها السيد العزيز ، رهن إشارتك

هملت : أي هوراشيو، إن فيك من الفضل ما يفوق ، ما عند أي إنسان صادفته في حياتي

هوراشيو : سيدي العزيز

هملت :لا توهم أني أتملقك ، فأي ترقية أرجوها عندك ؟ راقب لى الملك أثناء المسرحية فى كل حركاته وانفعالاته .

حسن ولئن استطاع أن يخفي شيئ أثناء هذا التمثيل ، ولم أكشف عنه ، لأدفعن ثمنه بنفسي : إنهم قادمون ليشهدوا التمثيل ،لا بد لي من أن أتظاهر بالبلاهة الملك : كيف حال هملت ؟

هملت : في أحسن حال لعمري ، غذائي كغذاء الحرباء

الملك : ليس لى شأن بهذا الرد يا هملت ، وهذه الكلمات لا تعنيني

هملت : ولا تعنينى أيضاً مخاطباً بولونيوس سبق لك التمثيل يا سيدي وأنت في الجامعة

بولونيوس : نعم هذا صحيح يا مولاي هملت : وما الدور

يقتل عجلاً ضخماً مثلك .

هل الممثلون مستعدون ؟

روزنكرانتس : أجل يا مولاي ، وهم في انتظار إشارة منك

الملكة : تعال يا عزيزى هملت واجلس إلى جوارى

هملت : كلا، أيها الأم الطيبة ، إن هناك معدناً أشد جاذبية

بولونيوس للملك ها هل لاحظت هذا ؟

هملت : سيدتي ، هل تأذنين في أن أجلس في حجرك ؟

أوفيليا : كلا يا مولاى فيجلس عند قدمي أوفيليا .

هملت : أردت : هل أضع رأسي على حجرك ؟

أوفيليا : نعم يا مولاى.

أوفيليا هملت أولاً

هملت : هل فكرت أو حسبت أني أردت أن أتصرف تصرف الأجلاف من أهل الريف؟ وتبدأ المسرحية ويحاكيها هملت وتتعجب أوفيليا انها مكتوبة بلغة إيطالية متخيرة ، وسنشهد كيف يكتسب القاتل حب زوجة جيزاجو : نهض الملك من مجلسه : هل انزعج من منظر نار كاذبة ماحال مولاى يخرج الجميع ماعدا هملت وهوراشيو أوفيليا هملت الملكة بولونيوس الملك والجميع.

هملت : يا للغزال الذي تهاوي وخصمه لا يزال حيا ، والناس إما حليف نوم أو ساهر يرقب الثريا ألا ترى أن ما قمت به الليلة

خليق أن أنال به نصيب في جوقة تمثيل ، خاصة إذا تحليت بريش كثير ، وزينت الخفين بوردتين كبيرتين.

هوراشيو : ربما نلت نصف نصيب

هملت : بل نصيبا كاملا .

هل راقبت ما جرى ؟

هوراشيو : مراقبة جيدة يا مولاى

هملت : حينما جرى الحديث عن السم

هوراشيو : كنت أراقبه بدقة

هملت : آه آه هاتوا الموسيقى إذن ، هاتو المزامير والنباتات وإن كان الملك لم تعجبه المسرحية ، فلعل السبب أنها لم ترق في عينيه هاتوا الموسيقى يدخل رو زنكرانتس وجيلدنشترن

جيلدنشترن : مولاي السيد الكريم ائذن لي في كلمة أحدثك بها

هملت : بلى بمجلد ضخم أيها السيد

جيلدنشترن : إن الملك يا مولاي

هملت : وما خطب الملك ؟ .

جيلد نشترن : إنه معتكف وقد ألح عليه السقام ،

هملت : بسبب الإسراف في الشراب ، يا سيدى ؟

جيلدنشترن : كلا بل بسبب الصفراء والغضب الذي انتابه

هملت : إذن كان جديرا بعقلك أن يكون أكثر إدراكا ، فتبادر بإبلاغ ذلك إلى طبيبه ولئن توليت علاجه بنفسي ، ليكونن هذا سببا في ازدياد الصفراء

جيلدنشترن : سيدي الكريم، أستحلفك أن تضع كلامك في قالب منسجم

هملت : لست وحشيا ، بل مستأنسأ أليفا كلى؟

جيلدنشترن : إن والدتكم الملكة أرسلتني إليك : إنها ترغب في التحدث إليك في مخدعها قبل أن تأوي إلى فراشك

هملت : سنلبي طلبها ، ولو كانت عشر أمهات لا أما واحدة هل هناك أمر آخر تبغى التحدث فيه معنا ؟

روزنكرانتس : مولاى لقد

جولدنشتيرن:كنت لي يوما صديقاً محبا .

هملت : مازلت كما كنت وأقسم بيدى هاتين اللتين حرمت عليهما السرقة .

روزنكرانتس : ماذا عساه إذن يا صاحب السمو أن يكون سبب علتكم إنك

بلا شك تحبس حريتك وراء أبواب وأقفال ، بامتناعك عن الإفضاء لصديقك بأسباب حزنك

هملت : إني يا سيدى تعوزني الترقية روزنكرانتس : كيف يكون الأمر كذلك ، وقد أعلن الملك نفسيه أنك وريثه على عرش الدانمارك ؟

هملت : أجل أيها السيد

جيلدنشترن : لئن كلفت يا صاحب السمو أداء واجب ثقيل فقد يدفعني حبي إلى سوء الأدب .

هملت : لا أظن أني فهمت مرماك كل الفهم .

يدخل بولونيوس بارك الله فيك أيها السيد : إن الملكة يا صاحب السمو تريد أن تتحدث إليك الساعة : هل ترى تلك السحابة البعيدة ،

التي تكاد تشبه الحمل؟ : وحق عبادتي أنها تشبه الحمل تماما يخيل إلى أنها مثل الوزغة عرسة : إن ظهرها يشبه ظهر الوزغة عرسة : أو مثل الحوت : إنها كالحوت تماما يخرج بولونيوس أيها الأصدقاء ذروني وحدى يخرج رو زنكرانتس وجيلد نشترن وهوراشيو والممثلون لأذهب الآن إلى أمي وبولونيوس ، ينصت من مكان ملائم

يدخل هملت : الآن أستطيع أن أفعل فعلي ، والملك يصلي أجل أفعلها الآن ، فيذهب بعد ذلك إلى السماء ، وهكذا أنال ثأري ، ما أجدرني أن أتدبر هذا الأمر وغد يقتل أبي ، وفي نظير ذلك أبعث ، أنا ابنه الوحيد ، بذلك الوغد إلى السماء

ماذا تريد أن تفعل بي ، أتريد أن تقتلنى ؟ النجدة النجدة : خلف الستار النجدة النجدة النجدة : أي شى ء هذا ؟ جاسوس ؟ .

إذن فلتمت بنصف جنيه يضربه ضربة تخترق الستار: خلف الستار وبحقى لقد قتلت يسقط خلف الستار جثة هامدة : ويلاه ماذا

فعلت ? لست أدري أكان هذا هو الملك ؟ : يالها من فعلة فظيعة حمقاء : أجل إنها لفعلة فظيعة توشك ألا تقل فظاعة عن قتل ملك ثم التزوج من أخيه. الملكة : عن قتل ملك ؟

هملت : أجل يامولاتي ذلك ما قلت يرفع الستار فيرى بولونيوس يالك من فضولى أحمق ، وداعا حسبتك الشخص الأسمى رتبة فخذ ما قدر لك اجلسي أنت ، والزمى السكون ، وكفي عن عصر يديك ، ودعيني أعصر قلبك ؟ .

هملت : كيف حال سيدتي ؟

الملكة : بل كيف حالك أنت، أنت الذي توجه عينيك إلى الفضاء، وتخاطب الهواء ، الخالي من كل مادة ؟ فيم تحدق الآن ؟ يبدو الشبح هنا لهملت ولا تراه الملكة ، بخلاف ما حدث في شرفة القلعة : أحدق فيه انظري إليه وقد علاه الشحوب إن مظهره ومخبره معاً ، لو تحدثا إلى الصخر لجعلاه قادراً على الإحساس الشبح: ويحك لا تنظر إلى هكذا ، لكيلا تؤثر نظراتك الممتلئة شفقة ورحمة ، فيما أزمعت من أمر رهيب ، فيتحول ما أريد عمله عن لونه وصبغته، وربما جرت الدموع بدلا من أن تسيل الدماء : لمن توجه هذا الخطاب ؟ : أما تبصرين هناك شيئاً ؟ يخرج الشبح.

إن للوثة قدرة عجيبة على تصور الأشياء أي لوثة ليس جنونا ما فهت به ، الملكة :

هملت : أي هملت ، شققت قلبي شطرين .

يخرجان منفصلين ، وهملت يجر جسم بولونيوس الملك :

الملكة : إن وراء هذه زفرات وتنهدات من أعماق الصدر أوضحى لنا معناها فإنا خليقون أن نعرف سرها ، أين ولدك ؟مخاطبة روزنكرانتس جيلدنشترن أرجو أن تدعانا وحدنا برهة يخرج رو زنكرانتس وجيلدنسترن يدخل روزنكرانتس هلمى بنا يا جرترود ، وسنرسل في طلب أكثر عقلائنا حكمة وتدبيراً ونشرح لهم الحادث المؤسف يدخل هملت

هملت : ما هذه الضوضاء ، من ينادى هملت ؟ - ها هما قد أقبلا يدخل روزنكرانتس وجيلدنشترن

روزنكرانتس : ماذا فعلت بالجسد الميت ، يا صاحب السمو ؟

هملت : مزجته بالتراب فإن بينهما صلة قرابة ، روزنكرانتس خبرنا عن مكانه حتى نحمله من هناك إلى الهيكل ،

هملت : لا تصدقا شيئا من هذا ،

روزنكرانتس : لا نصدق ماذا ؟ هملت : إن في وسعي أن أحفظ سركما ، وأفشى سرى .

روزنكرانتس : لابد لك يا صاحب السمو أن تخبرنا أين تركت الجثة ، ثم تمضي معنا إلى الملك

هملت **:** إن الجثة عند الملك الأعظم ، ولكن الملك ليس عند الجثة فإن الملك شيء

روزنكرانتس : الملك شيء يا مولاى؟

هملت : لا قيمة له ، امضي بنا إليه اختبي يا ثعلب فالكل يبحث عنك يخرجون .

الملك: أرسلت من يبحث عنه ويجد الجثة

ما أعظمه خطراً أن يظل هذا الرجل مطلق السراح .

روزنكرانتس : لم نستطع أن نعلم منه أين ترك الجسد الميت

الملك : وأين هو ؟

روزنكرانتس : في الخارج

الملك : أحضره بين يدينا

روزنكرانتس : يا جيلد نشترن أحضر صاحب السمو، يدخل هملت وجيلدنشترن .

الملك : أين بولونيوس يا هملت ؟

هملت **:** في وليمة عشاء الملك : عشاء ؟ أين ؟

هملت : وليمة ليس هو فيها الأكل، بل المأكول فقد انعقد حوله الآن مؤتمرمن الديدان .

الملك : تعقباه وحرضاه على مغادرة البلاد بسرعة ، لا تبطئا ، فإني أريد أن يفارقنا الليلة انطلقا ، فإن كل شيء له صلة بالأمر قد أمضى وختم ،أرجوكما في الإسراع ، يخرج روزنكرانتس وجيلدنشترن يدخل هملت وروزنكرانتس وجيلد نشترن وآخرون

هملت : لمن هؤلاء الجنود أيها السيد الكريم ؟ النقيب : جنود من النرويج يا سيدى

هملت : أرجوك أن تنبئني ما الغرض الذي ينشدونه إنهم يطلبون جزءا من بولندا : ومن الذي يقودهم ؟

النقيب : فورتنبراس ابن أخي ملك النرويج .

هملت : هل يغير الجيش على بولندا كلها ، أم على بعض تخومها ؟

النقيب : أصدقك القول دون أي مبالغة إننا ذاهبون لنغنم قطعة أرض صغيرة .

النقيب هملت ليس فيها أي نفع سوى اسمها النقيب : بلى ، إن فيها حامية تدافع عنها

هملت : إن ألفين من الأرواح وعشرين ألفا من الدوكات ، سيضحي بها

أستودعك الله يا سيدى .

الملكة : أحضره ها هنا يخرج هوراشيو .

إن من كان منقط بالأوزار مثلى ، ترى روحه المريضة في كل حادث تافه نذيراً بكارثة إن الإثم ليثير الشكوك والأوهام ، فيدل على نفسه وهو يريد أن يستخفى يعود هوراشيو ومعه أوفيليا

الملكة : أين ملكة الدانمارك ذات الحسن الباهر : أهلا بك يا أوفيليا وكيف أظننى أوفيليا .

الملكة : أسفي عليك يا عزيزتي

أوفيليا : ماذا تقولين ؟ أرجوك أن تنصتي قد مات يا سيدتي ونام في جوف الثرى ولم يعد يرى له من أثر بين الورى واقله في رمسه والعشب عند رأسه لكن لماذا عند رجليه أقاموا حجرا؟ .

أواه الملكة : ولكن يا أوفيليا .

الملك : كيف حالك أيتها السيدة الحسناء ؟ .

بخير حفظك الله .

الملكة أوفيليا :كنت أردت أن تكوني عروسى لكن سعيت للهوى والأنس من أجل هذا زهدتك نفسي؟

تخرج ويخرج هوراشيو هذا هو السم الذي يولده الحزن العميق ومصدر هذا كله وفاة والدها أي جرترود ؟ جرترود إن الأحزان حين تنزل لا تأتي فرادى بل تجيء كتائب أبوها قتل

وابنك فارقنا وهو الذي جلب لنفسه بعنفه هذا ، وساد الاضطراب بين الناس بسبب مقتل بولونيوس وامتلأت خواطرهم وهمساتهم بالأفكار الخطرة الضارة وكان من الحماقة ما قمنا به من دفنه سراً على عجل ، ومن غير احتفال وهذه أوفيليا المسكينة موزعة الفؤاد قد حرمت نعمة العقل ، الذي لولاه ما كنا سوى أشباح أو دواب والخطب الأخير ، الذي لا يقل خطرا عن كل ما تقدم : فقد عاد أخوها سراً من فرنسا ، وقد امتلأ قلبه غلا وكمدأ ، وانطوى على نفسه لا يبوح بشيء وليس يعوزه رفاق السوء ، الذين يسممون أذنيه بأقوال كالوباء يصفون بها مقتل والده ولجهلهم حقيقة ما حدث ، لا يتورعون عن التعرض لشخصنا ، وتنتقل مزاعمهم من أذن إلى أذن فيا جرترود العزيزة ، إن هذه الأحداث مجتمعه ضوضاء

الداخل : عجبا ما هذه الضوضاء ؟ يدخل بعض الأشراف.

أين حراسى ، ماذا جرى ؟ مولاى انج بنفسك

إن البحر لا يطغى على سواحله بأسرع من لايرتس الشاب وهو يدحر ضباطك ومعه عصابة ثائرة من الغوغاء تناديه بمولاها فقد حسبوا أنهم هم الذين يقررون وينفذون وأخذوا يصيحون لقد اخترنا، فليكن لا يرتس ملكاً فيتصاعد الهتاف ، وتتطاير القبعات والصيحات: لايرتس سيكون ملكا ، لايرتس هو الملك

يسمع صوت في الداخل .

الملك : لقد حطموا الأبواب يدخل لايرتس مسلحاً ، يتبعه جمع من الشعب الدانمركى

لايرتس : أن هذا الملك ؟ قفوا جميعا بالخارج يا سادة .

الدانمركيون :لا دعنا ندخل معك

لايرتس : أرجوكم أن تدعوني وحدي

الدانمركيون :سنفعل ، سنفعل يتراجعون إلى خارج الحجرة

لايرتس : أشكركم احرسوا الأبواب وأنت يا ملك السوء اردد على أبي .

الملكة : الزم الهدوء يالايرتس الكريم ؟ ما السبب يالايرتس، في أن تتخذ ثورتك هذه الصورة الجبارة دعيه يا جرترود لايرتس والملك .

قل يالايرتس ما الذي أثارك إلى هذا الحد دعيه ينطلق في الحديث يا جرترود تكلم يا رجل : أين والدي ؟ : مات :ولكن لم يكن هو الجاني دعيه يسأل كما يشاء وكيف كانت وفاته ؟ : أي لايرتس الطيب إذا كنت تريد أن تعرف اليقين عن موت أبيك العزيز فهل قررت أن ينصب انتقامك على الصديق والعدو كما يفعل المقامر ، الذي يراهن على الكاسب والخاسر ؟ .

لايرتس : انتقام من أعدائه وحدهم : فهل لك أن تتعرف عليهم

الايرتس : سأفتح ذراعي ما وسعني ذلك ،لأحتضن أصدقاءه ، وأغذيهم بدمي .

الملك : الآن تتكلم كلام الابن المخلص والسيد الكريم ، أما أني برئ من موت أبيك كل البراءة .

تدخل أوفيليا ليت حرارة حزنى تجفف دماغى وليت دموعي يتضاعف ملحها ، حتى يحرق كل إحساس في عيني ، و يمحو منها قوة الإبصار فوحق السماء لتدفعن ثمن جنونك هذا باهظا حتى ترجح كفتنا أيتها الفتاة العزيزة ، والأخت المشفقة أوفيليا أيكون عقل فتاة عذراء عرضة للفناء

لايرتس : لو أن ذلك عقلا كاملا تحضين به على الانتقام لما كان تأثيره أشد مما أنت فيه الآن .أوفيليا أتراه يأتي ثانيا ؟ .

هوراشيو : من هؤلاء الرجال الذين يريدون التحدث إلى ، الخادم بعض الملاحين يزعمون أنهم يحملون إليك رسائل هوراشيو : أدخلهم يخرج الخادم لست أدري من أية جهة في العالم ، تحمل إلى تحية ، مالم تكن من سيدى

هملت : يدخل الملاحون الملاح الأول أرجو أن يفعل إذا شاء ذلك هذا يا سيدى كتاب لك ، من السفير الذي كان يزمع السفر إلى إنجلترا هذا على فرض أن اسمك هو راشيو كما أنبئوني

هوراشيو يقرأ : أي هوراشيو ، بعد أن تفرغ من قراءة هذه الرسالة يسر لهؤلاء الرجال وسيلة للوصول إلى الملك ، فإن معهم له بعض الرسائل لم يكد يمر بنا يومان في البحر ، حتى أخذ يطاردنا القرصان في عدة حربية كاملة فلما وجدنا أنفسنا نسير ببطء ، لم نجد بدا من أن نحارب محاربة اليائس ، وفي حومة الاشتباك صعدت على سفينتهم وفي تلك اللحظة انفصلت السفينتان ووقعت وحدي أسيراً وقد عاملوني معاملة لصوص ذوى رحمة ، ولكنهم كانوا يعرفون ما هم فاعلون هملت تعالوا سأريكم الطريق إلى حيث تحملون هذه الكتب ، وعليكم أن تتموا الأمر بسرعة ، حتى ترشدوني إلى

الذي تسلمتموها منه يخرجون .

يدخل الملك ولايرتس : الآن لا بد لضميرك أن يقضى ببراءتي ،ولابد أن تحلنى من قلبك محل الصديق ، ما دمت قد سمعت ووعيت بأذن العليم .

الملك يسأل عن صاحب الرسالة: من هملت ومن الذي أحضرهما ؟ : بعض الملاحين يا مولاى كما قيل لى لم أرهم بنفسي ، تسلمهما من كلاوديو وتسلمهما هو ممن أتى بهما : ستسمع نص الكتاب يا لايرتس ، اتركنا وحدنا يخرج الرسول يقرأ : يا صاحب السمو والعظمة اعلم أني نزلت مملكتكم مجرداً وغدا ألتمس الإذن بالنظر إلى عيونكم الملكية، وعند ذلك، وبعد الحصول على إذنكم الكريم ، سأروي لكم الظروف التي أدت إلى عودني الفجائية الغريبة

الملك :ماذا عسى أن يكون معنى هذا ؟ أم أن هذا ضرب من العبث الذي ليس وراءه شيء؟ هل تعرفون خطه ؟ : إنه خط هملت : نزلت مجرداً ، ومكتوب على الهامش وحيداً ما رأيك في هذا ؟ : إني في حيرة يا مولاي ولكن دعه يحضر إنه لمما يبعث الدفء إلى قلبى العليل أن أعيش وأقول له في وجهه : أنت اقترفت هذا : إذا صح النبأ يالايرتس وكيف يكون صحيحاً

بل كيف يكون غير ذلك ؟ فهل لك أن أقوم بتوجيهك ؟ : نعم يا مولاي معاذ الله أن أظن أنك لم تكن تحب أباك لماذا لا تاخذ ثأر أباك؟.

لايرتس : سأفعل ومن أجل ذلك سألوث سيفى بدهان اشتريته من بعض باعة العقاقير المتجولين ، سريع الفتك ، بحيث لوغمست فيه سكينة ، وأسلت بها بعض الدم فلن يجدي معه شئ، أو عقاقير صنعت من أعشاب جمعت في ضوء القمر فلن ينجو من الهلاك كائن خدش به خدشا خفيفاً بهذا السم الزعاف سألوث سنان سيفى حتى يلقى حتفه ولو من لمسة خفيفة .

الملك : دعنا نوالى التفكير في هذا الأمر ونزن كل الاحتمالات

تدخل الملكة ما الخطب أيها الملكة السمحة : إن الكوارث تتوالى بسرعة حتى لتقع الواحدة في أثر الأخرى لقد غرقت أختك يا لايرتس غرقت ؟ أين غرقت ؟ **:** هناك شجرة صفصاف تنمو مائلة فوق جدول

الملك : تعالي جرترود ، وامض في أثره ، ما أكبر الجهد الذي بذلته لأهدئ من غضبه ، والآن أخشى أن هذا الحادث سيثيره من جديد ولهذا فليتبعه يخرجان

يدخل فلاحان ، معهما أدوات الحفر من مسحاة ونحوها الفلاح الأول وهل يجوز أن تدفن على الطريقة المسيحية ، مع أنها تعمدت أن تهلك نفسها بنفسها الفلاح الثاني : قلت لك : نعم يجوز لذلك فلتبادر بإعداد قبرها فوراً لقد نظرت النيابة في أمرها الفلاح الأول : وكيف يكون ذلك ، اللهم إلا إذا كانت أغرقت نفسها دفاعاً عن نفسها .

الفلاح الثاني : ذلك ما تقرر الفلاح الأول : يجب أن تكون الحادثة انتحاراً لا شيئاً آخر .

الفلاح الثاني : أنصت إلى أيها الحفار الطيب ، الفلاح الأول : بل اسمح لي : ها

هنا الماء ، حسناً وها هنا يقف إنسان ، حسناً إذا ذهب الإنسان إلى هذا الماء وأغرق نفسه ، فلا شك أنه ذهب إلى الماء ؛ أراد ذلك أم لم يرده أفهمت ذلك ؟ أما إذا كان الماء هو الذي ذهب إليه وأغرقه . يدخل هملت وهوراشيو ويقفان بعيدا الفلاح الأول : حسبك ولا تحطم دماغك باحثا عن الجواب أكثر مما فعلت .

هملت : أما لهذا الرجل إحساس بالعمل الذي يقوم به ، حتى يغني وهو يحفر قبراً

هوراشيو : إن التعود قد جعل هذا العمل عنده شيئاً يسيراً هملت صدقت فإنما تحس بالأمر اليد التي لم تتمرس به

هملت :لأي رجل تحفر هذا القبر ؟ .

الفلاح الأول **:** لست أحفره لرجل يا سيدى .

هملت : إذن فلأي امرأة ؟ الفلاح الأول : ولا لامرأة ؟ هملت من الذي سيدفن فيه ؟ الفلاح الأول : شخص كان امرأة يا سيدى ولكنها ماتت رحمها الله

لايرتس:إن أختي ستكون ملكاً رحيماً ، حين تكون أنت صريعاً أهي إذن أوفيليا الحسناء؟

الملكة : أزهار زكية للحسناء الزكية تنثر الزهر لقد كنت أرجو أن تكون زوجة لولدي هملت .

لايرتس : ألا فلينزل الويل أضعافا مضاعفة على رأس ذلك اللعين ، الذي كان عمله الشرير سبب في فقدك لإدراكك .

هاملت :أمسك لحظة ولا تهل التراب عليها ، حتى أحتضنها مرة أخرى .

يثب إلى القبر الآن أهيلوا التراب على الحي والميت، حتى تجعلوا من هذه الأرض السهلة جبلا شامخا .

لايرتس : فليخطف الشيطان روحك يأخذ بخناقه تفرق بينهما الحاشية ويخرجان من القبر .

هملت : لأحاربنه من أجل هذا الأمر حتى تغدو جفوني عاجزة عن الحركة

الملكة : ولدى ، أى أمر تعني ؟

هملت : إني أحببت أوفيليا حبا لا يستطيع أربعون ألفا من الإخوة بكل ما لديهم من حب ، أن يبلغوا مقداره ، ماذا عساك أن تفعل من أجلها : إنه مجنون يا لايرتس الملكة : أستحلفك بمحبة الله ألا تمسه بسوء

هملت : بحق الله أرني ما تستطيع عمله من أجلها ؟ أتريد البكاء أتريد القتال ؟ أتريد الصوم ؟ أتريد أن تمزق نفسك ؟ هملت لكى تعلو أرضنا وترتفع حتى يحترق رأسها في فلك الشمس الملتهب وحتى يبدو جبل أصم إلى جانبها .

الملكة : إن هذا لهو الجنون المحض ، وسيظل هكذا ما بقيت النوبة تعاوده يخرج .

الملك : أرجوك يا هوراشيو أن تلازمه يخرج هوراشيو .

هملت :لايرتس ليزدد صبرك قوة بما تحدثنا به أمس سنبادر بالمضي في الأمر والسير به قدما أي جرترود أقيمي على ولدك

بعض الرقابة ، يخرجون .

هملت : حسب ما ذكرته عن هذا الأمر ، ولننتقل الآن إلى الأمر الآخر .

أتراك تذكر كل الظروف والملابسات ؟ .

هوراشيو : أذكرها تماما يا مولاى

هملت : كان في قلبي شبه معركة أزالت النوم عن عيني .

هوراشيو : أهذا ممكن ؟

هملت : مالك الوثيقة ، واقرأها ولديك متسع من الوقت ،وهل لك أن تصغي إلى، لتعلم كيف عالجت الأمر.

هوراشيو: أتوسل إليك

هملت : لما ألقيت نفسي وسط شراك من الدناءة واللؤم أخذ عقلي ينفذ الخطة قبل أن أشرع في التفكير فيها .

هوراشيو : أجل يا مولاي هملت : تكليف خطير من الملك

هوراشيو **:** وكيف ختمت على الرسالة ؟

هملت : هذا أيضا أمر قد دبرته الأقدار فقد كان خاتم أبي في كيس دراهم .

هوراشيو : إذن فجيلدنشترن وروزنكرانتس يسعيان إلى حتفهما

هملت : إنهما قبل أن يؤديا هذا العمل عن رغبة له .

هوراشيو : ولكن أي ملك هذا الملك ؟

هملت : ألست ترى الآن أن على واجب أؤديه نحو هذا الرجل الذي قتل أبي وفجر بأمي وحال بيني وبين ما كنت أرجوه من المبايعة بالملك بأن أبادر وضميري مستريح فأورده حتفه بهذه الذراع ؟ أليس مما يوجب اللعنة أن يترك هذا الوباء ، يتفشى في جسم الإنسانية

هو راشيو : لن يمضي وقت طويل هملت : إن المهلة قصيرة وهذه الفترة في متناولى .

هوراشيو : مهلا من هذا القادم؟ يدخل أوزرك.

أوزرك : سيدى صاحب السمو إذا كان لديك متسع من الوقت ، فإني أرجو أن يسمح لي بإبلاغكم رسالة من صاحب الجلالة : سنتقبلها يا سيدي بكل ترحيب عظيم ، ضع قبعتك حيث ينبغي لها أن تكون ، فمكانها الرأس لا اليد .

أوزرك : إنك غير جاهل بما يمتاز به لايرتس من التفوق

هملت: إني لا أجرؤ على الاعتراف بذلك، لئلا أعد قرينة من التفوق ، فالإنسان لا يحسن معرفة شخص آخر ، إلا إذا كان يحس معرفة نفسه ،

أوزرك : إني كنت يا مولاي أعنى تفوقه في سلاحه هملت : وما سلاحه ؟ : السيف والحنجر

هملت : إن هذين سلاحان لا سلاح واحد ومع ذلك لا بأس
أوزرك : إن الملك يا صاحب السمو قد راهن بستة من جياد البربر في مقابل ما قدمه الآخر

وهو ، فيما علمت ، ستة سيوف وخناجر فرنسية ، وملحقاتها من علائق وأحزمة ونحو ذلك ، ومن الحمائل ثلاثة تعد لعمرى تحفة رائعة ، وتلائم المقابض كل الملاءمة .

أوزرك : إنما أردت بالاستجابة أن تقبلوا المنازلة ،

هملت : إني يا سيدى سأتمشى في هذا البهو.

أوزرك : هل أبلغ ردكم كما هو ؟

هملت : أجل كما هو، مضاف إليه ما شاءت رغبتكم من المحسنات أوزرك : يسرني أن أقدم خدماتي إلى سموكم

هملت :شكراً ، شكرا يخرج أوزرك لقد أحسن إذ قدم خدماته بنفسه ، فإن أحدا غيره لن يرضى بتقديمها يدخل أحد الأشراف

الشريف : إن جلالة الملك قد أبلغكم رسالة ، على لسان الشاب أوزرك ، الذي عاد فأبلغه أنكم تنتظرونه في هذا البهو ، ويود الآن أن يعرف إذا كنتم ما زلتم عند رغبتكم في اللعب مع لايرتس أم تريدون مهلة أطول ؟

هملت : إني ثابت على رأيي السابق .

الشريف **:** سيحضر الملك والملكة وجميع الحاشية

هملت : على الرحب والسعة

الشريف : إن جلالة الملكة ترغب إليكم أن تترددوا إلى لايرتس، قبل أن يبدأ اللعب .

هملت : لقد أحسنت بما أسدته من نصح يخرج الشريف .

هوراشيو :إنك ستخسر هذا الرهان يا مولاى

هملت : لا أظن ذلك .

فإني ثابت على المران منذ سفره إلى فرنسا ، وسأكسب .

هوراشيو : ولكن يا صاحب السمو هملت : إنه ضرب من العبث إذا كان قلبك غير مرتاح لأمر فدعه .

هملت : كلا إننا لن نقيم للتكهنات وزنا يدخل الملك والملكة ولايرتس والأشراف وأوزرك والحاشية تحمل السيوف والقفازات ومائدة عليها زجاجات النبيذ .

الملك : تعال يا هملت تعال يضع الملك يد لايرتس في يد هملت اغفر لي يا سيدي فإني أسأت إليك ، اصفح عن إساءتي فأنت سيد كريم .

هملت للملك : إني أتقبل هذا الوعد بارتياح وسألعب على هذا الرهان الأخير بكل سرور ، هاتوا المغاول هاتو هاتوا واحدة لي أيضا سأكون أنا بمثابة الوقاء لك يا لايرتس : نعم يا مولاى الملك لايرتس هملت أوزرك يستعدان للعب .

الملك : ناولني الأقداح الكبيرة من فوق تلك المائدة هلم يا سيدي

قلت : واحدة لايرتس : كلا هملت : ما رأى الحكم ؟

أوزرك : إصابة واضحة تماماً لايرتس : حسن نعيد الكرة .

الملك : مهلا ناولي كأسأ ـ هملت هذه اللؤلؤة لك ، ها أنذا أشرب نخبك صوت الأبواق تليه المدافع ناولوه الكأس

سألعب هذا الشوط أولاً ، ضعوا الكأس جانباً الآن هملت يلعبان هملت الملك الملك لايرتس هملت إصابة ثانية ماذا تقول ؟ : لمسة ، مجرد لمسة ، أعترف بذلك: سيفوز ولدنا وها هي ذي الملكة تتناول الكأس ، وتشرب نخباً يا هملت ما أكرمك يا مولاتى ،: جرترود ، لا تشربي : بل سأفعل وأرجو ألا تؤاخذني : لنفسه تناولت الكأس المسموم ولا مرد للقضاء لا أجرؤ على الشرب الآن يا سيدتي ، ولكن بعد قليل : اقترب حتى أمسح لك وجهك : مولاى سأصيبه الآن : لا أظن ذلك نفسه ومع ذلك فإن ضميرى يكاد يؤنبنى : هلم للشوط

الثالث يالايرتس أراك تنرفق بي أرجوك أن تطعن بكل ما بك من قسوة أخشى أنك تعاملني معاملة الطفل المدلل : أهذا رأيك ؟ إذن هلم بنا لايرتس يلعبان

أوزرك : لم يصب أحد

لايرتس : سأصيبه هذه المرة لايرتس يجرح هملت ، وفي أثناء الاشتباك يتبادلان السيوف ، ويصيب هملت لايرتس الملك : فرقوا بينهما فقد ثارت ثائرتهما

هملت : كلا هلم نعيد الكرة أوزرك : أغيثوا الملكة ويحك

هوراشيو : كلاهما يسيل دمه فكيف حدث هذا يا مولاى ؟

أوزرك : كيف حدث هذا يا لايرتس ؟ لايرتس لقد وقعت في الشرك الذي نصبته بيدى يا أو زرك إني قتلت قتلاً عادلاً بما دبرته من خيانة .

هملت : كيف حال الملكة ؟ أغمي عليها من منظر الدماء : كلا كلا، إنما هو الشراب الشراب يا عزيزى هملت الشراب الشراب لقد شربت السم تموت

هملت : يا للدناءة واللؤم اقفلوا الأبواب ويحكم ان هناك خيانة فلنكشف عنها.

لايرتس : الخيانة هنا ياهملت أي هملت إنك لقتيل ، وليس في العالم كله دواء يجدي والتقط السيف الآخر المسموم من الأرض وجرح به خصمه وليست بك الآن حياة تدوم نصف ساعة .

الملك هو الجانى : وطرف السيف مسمم أيضاً إذن فليكن السم جزاءك : دافعوا عني أيها الأصدقاء إن جرحي ليس خطيراً : تبا لك من فاجر سفاح لعين ، تجرع هذه الكأس هل لؤلؤتك هنا ؟ اتبع أي إذن ؟ يطعن الملك .

هملت الملك هملت جرحي ليس خطراً يموت الملك .

لايرتس : لقد لقي جزاءه العادل فقد مزج هذا السم وأعده بنفسه بادلنى صفحاً بصفح يا هملت الكريم ، فلا تقع عليك جريرة قتل أبي وقتلى ، ولا تقع على جريرة قتلك ، يموت .

هوراشيو : الآن ينفطر قلب كريم حركة سير جنود في الداخل يدخل فورتنبراس والسفراء الإنجليز بالطبول والأعلام والأتباع

فورتنبراس : أين ذلك المنظر ؟

هوراشيو : ماذا تريد أن تشهده إذا كنت تبحث ، عما يثير الدهشة والألم فما بك حاجة لأن تمضى بعيداً فورتنبراس إن هذه الكتلة من القتلى لتنبيء عن مذبحة غاشمة فياو يحك أيها الموت الجبار ، أي وليمة تعدها الآن في حجرتك الأبدية ، حتى فتكت فتكا ذريعا بكل هؤلاء الأمراء بضربة واحدة السفير الأول : منظر مثير والرسالة التي تحملها من إنجلترا وصلت متأخرة ، لقد فقدت كل إحساس هوراشيو : إنكم لن تسمعوها من فمه على كل حال ، حتى لو كان فيه من الحياة ما يمكنه من شكركم.

الفهرس